و ابطال قول من انكرها والامر بالتداوي وانه
لاينافي التوكل كما لاينافيه دفع الم الجوع والعطش والحر والبرد
باضدادها بل لاتتم حقيقة التوحيد الا بمباشرة الاسباب
التي نصبها الله تعالى مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا وان
تعطيلها يقدح في نفس التوكل كما يقدح في الامر والحكمة ويضعف
من حيث يظن معطلها ان تركها اقوى من التوكل فان تركها
عجز ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله تعالى في
حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه ودفع ما يضره في دينه
ودنياه ولابد مع هذا الاعتماد من مباشرة الاسباب والا
كان معطلا للحكمة والشرع فلا يجعل العبد عجزه توكلا
ولا توكله عجزا وقد اختلف العلماء في التداوي هل هو
مباح وتركه افضل او مستحب او واجب فالمشهور عن احمد الاول
والمشهور عند الشافعية الثاني حتى ذكر النووي في شرح مسلم
انه مذهبهم ومذهب جماهير السلف وعامة الخلف و
اختار ابن الزيرا ابو المظفر قال و مذهب ابي حنيفة انه
مؤكد حتى يداني به الوجوب قال ومذهب مالك انه
يستوي فعله وتركه فانه قال لا باس بالتداوي ولا
باس بتركه وقال شيخ الاسلام ليس بواجب عند
جماهير الائمة وانما اوجبه طائفة قليلة من اصحاب الشافعي
واحمد قوله فقام عكاشة بن محصن هو بضم العين و
تشديد الكاف ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح
الصاد المهملتين بن حرثان بضم المهملة وسكون الراء بعدها
مثلثة الاسدي من بني اسد بن خزيمة كان من السابقين الى
الاسلام

الى الاسلام ومن اجمل الرجال هاجر وشهد بدرا وقاتل فيها
واستشهد في قتال الردة مع خالد بن يد طليحة الاسدي سنة
اثنتي عشرة ثم اسلم طليحة بعد ذلك وجاهد الفرس يوم القادسية
مع سعد بن ابي وقاص واستشهد في وقعة الجسر المشهورة
قوله فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم وفي رواية
انت منهم وللبخاري في رواية فقال اللهم اجعله منهم و
فيه طلب الدعاء من الفاضل قوله ثم قام رجل آخر ذكره
مبهما ولا حاجة بنا الى البحث عن اسمه قوله فقال سبقك
بها عكاشة قال القرطبي لم يكن عند الثاني من الاحوال
ما كان عند عكاشة فلذلك لم يجبه اذ لو اجابه لجاز ان يطلب
ذلك كل من كان حاضرا فيتسلسل الامر فسد الباب بقوله ذلك
انتهى قال المهلب وفيه استعمال المعاريض وحسن خلقه صلى
الله عليه وسلم

باب الخوف من الشرك

وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء قال ابن كثير لخبر تعالى انه لا يغفر ان يشرك به
اي لا يغفر لعبد لقيه وهو مشرك ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء اي من الذنوب لمن يشاء من عباده انتهى فتبين بهذه
الاية ان الشرك اعظم الذنوب لان الله اخبر انه لا
يغفر لمن لم يتب منه ومات ونزر من الذنوب فهو داخل تحت
المشيئة ان شاء غفر له لمن لقيه به وان شاء عذبه وذلك
يوجب للعبد شدة الخوف من الشرك الذي هذا شانه و
عند الله لانه اقبح القبيح واظلم الظلم وتنقص لرب العالمين
وصرف خالص حقه لغيره وعدل عنه به كما قال تعالى الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)